



## ماذا بعد رمضان؟

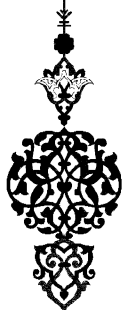
### الثبات على الطاعات

تمرّ الأيام وينقضي الشهر الكريم، ولكن عمل المؤمن لا ينقضي قبل الموت؛ قال الله عز وجل: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، فلم يجعل لانقطاع العمل غاية إلا الموت؛ فالسّت من شوال والأيام البيض والسنن الرواتب وتلاوة القرآن وقيام الليل والوتر - عبادات باقيات، وإن «العائدين الفائزين» حقّاً من اعتبروا رمضان دورة تدريبية لتحبيب النفس وتعويدها الطاعات، لا فترة استثنائية لكسب الحسنات.

### القبول والرد

علامة قبول الطاعة أن تُوصَلَ بطاعة بعدها، فما أحسن الحسنة بعد الحسنة، وما أقبح السيئة بعد الحسنة، ما أوحش ذل المعصية بعد عز الطاعة.

اللهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنا بمعصيتك.



## وقلوبهم وجلة

قال عبد العزيز بن أبي رواد: «أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح، فإذا فعلوه وقع عليهم الهم: أيقبل منهم أم لا؟»<sup>(١)</sup>.

الذي يخشى على عمله، يجتهد في العبادة، ويسارع في الطاعة، ولهذا فسر عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَوْأَمًا لِقُلُوبِهِمْ وَجِلَةً﴾ [المؤمنون: ٦٠] بأنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم<sup>(٢)</sup> ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون: ٦١].

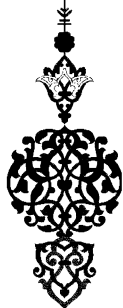
## لا تكن مثل فلان

قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل»<sup>(٣)</sup>. فلا تكن مثل فلان كان مواظباً على الوتر فتكاسل، ولا مثل فلان كان يقرأ القرآن في رمضان فهجره، ولا مثل فلان كان من أهل الصف الأول ثم تأخر عنه، ولا مثل فلان كان يطعم الجائع ويعين المحتاج ثم أمسك عن ذلك.

(١) لطائف المعارف (ص ٢٣٢).

(٢) رواه الترمذي (٣١٧٥) وابن ماجه (٤١٩٨) من حديث عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني.

(٣) متفق عليه.



## صيام الست من شوال

«من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»<sup>(١)</sup>.

- فشهر رمضان بعشرة أشهر وست شوال بشهرين؛ فصارت كصيام سنة كاملة.
- يجوز صيام الست متتابعة أو متفرقة.
- شهر شوال كله محل لصيامها، ويجوز أن يبدأ من ثاني شوال.
- لا بأس بصيام السبت والأحد.
- قضاء الفرض قبل النافلة، وإبراء الذمة مقدّم.
- في معاودة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة، منها:
  - استكمال أجر صيام السنة كاملة.
  - أن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها.
  - تعويض النقص الذي حصل في صيام الفريضة، إذ لا يخلو الصيام من حصول تقصير فيه.
  - أن معاودة الصيام بعد رمضان علامة على قبوله، إن شاء الله.

(١) رواه مسلم (١١٦٤) من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.



- وفيها شكر الله على نعمة صيام رمضان<sup>(١)</sup>.

- الأولى للمرأة أن تبادر إلى صيام الست من شوال قبل أن يأتيها ما يشغلها، ومن لم تصمها لعذر حتى خرج شوال فلها أن تصومها في ذي القعدة. [فتاوى ابن عثيمين ١٩/٢٠].

- وقال بعض أهل العلم: «ليس أجر صيامها بعد شوال كأجر صيامها في شوال، ومع ذلك فيرجى لمن كانت معذورة الأجر لحديث: «إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل مقيماً صحيحاً»<sup>(٢)</sup>.

قضاء ما أفطرته المسلمة في رمضان دين الله تعالى عليها: البدء به مقدم على الست من شوال؛ لأنه أسرع لإبراء الذمة وأحوط؛ ولأن الفريضة أحب إلى الله. التبكير به أسهل على النفس؛ لاعتيادها على الصيام، ولوجود أجواء الصائمين للست، واستفادة من الإجازة لمن عندها ارتباط بدراسة أو تدريس. من بقي عليها قضاء من رمضان سابق تبدأ به قبل القضاء الجديد.

(١) لطائف المعارف (ص ٢٤٤).

(٢) رواه البخاري (٢٩٦٦) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

وينظر: فتاوى ابن باز (١٥/٣٩٥).



من صام ستّاً من شوال في أيام الاثنين والخميس أو أيام البيض وكان من عادته صيامها فيرجى أن يحصل له الفضلان إذا نواههما، ومن كان عليه قضاء من رمضان فصامه في أيام الاثنين والخميس أو البيض بنية الفرض وكان من عادته صيام هذه الأيام الفاضلة، فيُرجى أن يحصل له أجر الواجب وأجر النافلة، وفضل الله واسع<sup>(١)</sup>.

صيام الست من شوال من النفل المعين، فمن أراد الحصول على ثوابها فعليه أن ينوي صيامها من الليل. فإن نوى الصوم أثناء النهار صح صومه نفلاً مطلقاً إذا لم يكن تناول شيئاً من المفطرات قبل ذلك، ويكتب له الأجر من وقت نيته<sup>(٢)</sup>.

أما صوم القضاء فإنه لا يجزئ إلا إذا نواه من الليل؛ لأنه صوم واجب.



(١) أملاه وأفادنا به شيخنا عبد الرحمن البراك.

(٢) فتاوى ابن عثيمين (١٩ / ١٨٤).